فصيحا من الغد حديث صفين وحدث العلا بن جر العنبري قال بينا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال

وكان حافرها بكل خميلة ... صاع يكيل به شحيح معدم

عاري الاشاجع من ثقيف اصله ... عبد ويزعم انه من يقدم

قال والمغيره بن شعبة الثقفي جالس قريب منه فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة الاف درهم فقال من بعث بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت قال واسوتاه وقبلها وحدث الاصمعي قال جا الحرث بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك ان الحرث بن عوف اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابعث معي من يدعو الى دينك فانا له جار فارسل معه رجلا من الانصار فغدرت بالحرث عشيرته فقتلت الانصاري فقدم الحرث على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يونب احدا في وجهه فقال ادعوا لي حسان فلما راى الحرث انشده

يا حار من يغدر بذمة جاره ... منكم فان محمدا لم يغدر

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة ... والغدر ينبت في اصول السخبر

فقال الحرث اكففه عني يا محمد واودي لك ديه الخفارة وقال يا محمد اني عايذ بك من شعره فلو مزج البحر بشعره لمزجه وحدث يوسف بن ماهك عن امه قال كنت اطوف مع عايشه رضي الله عنها فذكرت حسان فسببته فقالت بيس ما قلت فقلت اليس ممن لعن الله في الدنيا ما قال فيك قالت لم يقل شيا ولكنه الذي يقول

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فان كان ما قد جا عني قلته ... فلا رفعت سوطي الي انا ملي

وكان حسان بن ثابت جبانا فحدث عبد الله بن الزبير قال كانت صفيه بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظه وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا ات قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني

والله

والله ما امنه ان يدل على عورتنا من وراانا من يهود فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم ار عنده شيا اعتجرت ثم اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي الى سلبه حاجه يا بنت عبد المطلب وروي ان حسان انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت امام القوم منتطقا ... بصارم مثل لون الملح قطاع

يحفز عني نجاد السيف سابغة ... فضفاضه مثل لون النهي بالقاع

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن انه ضحك من صفته لنفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينه سنة اربع وخمسين من الهجره رحمه الله ورضي عنه

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ... شمس الضحى وابو اسحق والقمر

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط يمدح المعتصم وابو اسحق كنيته واسمه محمد حدث ابو محلم قال اجتمع الشعرا على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المومنين يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول النمري في الرشيد

خليفة الله ان الجود اودية ... احلك الله منها حيث تجتمع

من لم يكن ببني العباس معتصما ... فليس بالصلوات الخمس ينتفع

ان اخلف القطر لم تخلف مخايله ... او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فليدخل والا فلينصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال واي شي قلت فقال

ثلثه تشرق الدنيا ببهجتها ... شمس الضحا وابو اسحق والقمر

فالشمس تحكيه في الاشراق طالعة ... اذا تقطع عن ادراكها النظر

والبدر يحكيه في الظلما منبلجا ... اذا استنارت لياليه به الغرر

يحكي افاعيله في كل نايبه ... الغيث والليث والصمصامه الذكر

فالغيث يحكي ندى كفيه منهمرا ... اذا استهل بصوب الديمة المطر

وربما صال احيانا على حنق ... شبيه صولته الضرغامة الهصر

والهندواني يحكي من عزايمه ... صريمة الراي منه النقض والمرر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)